ان ما تقدم هو رأي بوهر Bohr في بناء الجوهر الفرد ومن المحتمل انهُ لم يحن الوقت للاجماع على صحتهِ ولكن لا شبهة في انهُ كاف لتفسير امور كثيرة ولاسيما لتفسير ناموس مندليف الدوري فقد علمنا بهِ كيف انقسمت العناصر الى مراتب وعناصر كل مرتبة منها متشابهة في خواصها الكيماوية . وبهِ امكننا ان نجمع امورًا متفرقة عرفت عن الجوهر الفرد ونردها الى اصل واحد. ولم تقف فائدتهُ عند هذا الحد بل امكننا بهِ ان نتنبأ بامور ثم تحققها بالامتحان من ذلك الانباء بخواص عنصر مجهول يجب ان يكون عددهُ الجوهري ٧٢ ثم كشف وهو عنصر الهفنيوم كما تقدم ووجدت خواصهُ الكيماوية مماثلة لما يقتضيهِ رأي بوهر

ان ما نعرفهُ الآن عن بناء الجواهر الخارجي جاء اسرع جدًّا مما كنا ننتظر ولكنهُ ليس الاَّ بداءة ما ننتظر ان نعرفهُ ولا بد من بحث كثير ودرس طويل حتى نستجلي امر الجوهر الفرد تمام الاستجلاء بالتفصيل ستأتي البقية

آثار جبيل

اشتهرت سنة ١٩٢٣ بما كُشف فيها من آثار قديمة تقول لمصر ان هذا العصر « اطرقْ كرى ان النعامة في القرى » فقد ارتنا من آثار المصريين الاقدمين مايقف امامهُ ارباب الفنون من ابناء هذا العصر حيارى مدهوشين ومثل ذلك آثار كريت ومالطة واور وبيسان وجبيل . واننا نكتب هذه السطور والاخبار البرقية ترد عن مكتشفات جديدة في بيسان بفلسطين وجبيل بلبنان وتدلُّ كلها على اتصال تام بين مصر والشام من قديم الزمان

وجبيل بلدة على شاطيء البحر في سفح لبنان بين بيروت وطرابلس الشام كان المعروف حتى الآن من الكتابات التي وجدت في تل الامرنة بالقطر المصري ان صاحبها كان عاملاً للملوك مصر في عهد الدولة الثامنة عشرة اي قبل التاريخ المسيحي بنحو ١٥٠٠ سنة ولكن الآثار التي وجدت الآن في جبيل تدلُّ على ان اتصالها بعصر كان اقدم من ذلك كثيراً

وقد اطَّلعنا على وصف قليل من هذه الآثار بقلم المسيو شارل فُرولو Charles Virolleand فاقتطفنا منهُ ما يأتي قال :

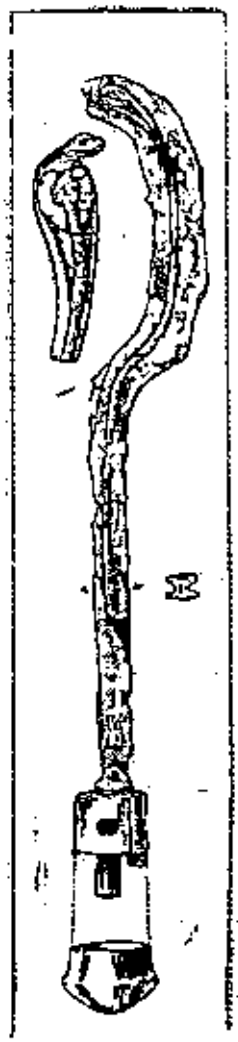

آثار جبيل

مقتطف دسمبر ١٩٢٣

أمام الصفحة ٣٨٧

ان ناووس الملك اشمونا صر الذي وجد في صيدا وهو الآن في متحف اللوفر يقي الى عهد قريب اقدم اثر فينيقي كشف حتى الآن مع انهُ من القرن الخامس قبل المسيح ولكن ادارة العاديات التابعة للانتداب الفرنسوي في سورية كشفت في جبيل مدينة ادونس (تموز) ناووساً اقدم منهُ جداً بل اقدم من الزمن الذي صارت فيهِ سورية ولاية مصرية في عهد الدولة التاسعة عشرة ه (قبل المسيح بنحو ١٥٠٠ سنة) وقد وجد في هذا الناووس ابريق من الفضة يشبه في شكلهِ ابارين الشاي في هذه الايام وادوات اخرى مصرية من ذلك سكين من البرنز في شكل المنجل رأسهُ من الذهب والفضة في شكل ثعبان وجُعَل من الجشت Amathyst في خاتم من الذهب وحق للطيب من السيج Obsidian اطواقهُ من الذهب وعليهِ اسم الملك امنمحات الثالث وهو من الدولة الثانية عشرة وقد توفي قبل التاريخ المسيحي بنحو ١٨٠٠ سنة . ولم يكشف حتى الآن اسم الشخص الذي كان مدفوناً في هذا الناووس ولكن يظهر انهُ كان محالفاً لملك مصر فاهدى اليهِ حقّ البلسم هذا وخاتماً فصهُ جعل وجواهر اخرى . ويحتمل ان المدفون اميرة لا امير لانهُ وجد فيهِ عقد من الجشت ومرآة صغيرة من الفضة ولعل خف من الفضة وهي صغيرة لا يزيد طولها على ٢٥ سنتيمتراً . لكن ما بقي من العظام اقل من ان يعلم منهُ أرجل دفن هناك ام امرأة وقد ثبت من هذه الآثار ان اتصال سورية بمصر كان اقدم مما تدل عليهِ كتابة تل الامرنة . ولا يزال هذا الناووس في المكان الذي وضع فيهِ منذ نحو ٤٠٠٠ سنة واما الاشياء التي وجدت فيهِ فنقلت الى متحف بيروت الذي فتحهُ الجنرال ڤيغان المندوب السامي في شهر يونيو الماضي

ونحن على ثقة ان في سورية آثاراً كثيرة غير ما كشف واخذ منها حتى الآن فاذا كشفت ونظر فيها علماء العاديات اتضح منها كثير من غوامض التاريخ واذا اهتمت الحكومة الحالية بتوسيع متحف بيروت وارجاع بعض الآثار التي اخذت من سورية الى الاستانة وسائر البلدان الاوربية او جلب امثلتها على الاقل اوجدت في سورية متحفاً من اغنى المتاحف واشدها علاقةً بتاريخ الشرق وزادت رغبة السوريين في درس تاريخهم القديم تاريخ اسلافهم والاحتفاظ بما يعثرون عليهِ من آثارهم